

خطبة الجمعة - الخطبة ٥٥٩ : خ ١ - صلاة الجمعة ١ - فضل صلاة الجمعة ، خ ٢ - الحد الأدنى لطلب العلم .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٦-٠٣-٠١ .

## بسم الله الرحمن الرحيم

### الخطبة الأولى:

الحمد لله نعمده، ونستعين به ونسترشده، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إقراراً بربوبيته وإرغاماً لمن جحد به وكفر. وأشهد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله سيد الخلق والبشر، ما اتصلت عين بنظر، أو سمعت أذن بخبر. اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه وعلى نزيته، ومن والاه ومن تبعه إلى يوم الدين. اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

### خطبة الجمعة نافذة الأرض إلى السماء :

أيها الأخوة الكرام: في الأسبوع الماضي في خطبة الجمعة تحدثت عن فرضية صلاة الجمعة، وعن فضلها، واليوم ننتقل إلى موضوع آخر متعلق بخطبة الجمعة ألا وهو: " آداب الجمعة". قبل أن نشرع في الحديث عن آداب صلاة الجمعة، والاستماع إلى خطبة الجمعة، لابد من أن أتوه إلى أن الإنسان بشكل أو بآخر وعاء، فليُنظر الإنسان بما يملأ وعاءه، إذا ملأ وعاءه مما يملؤه عامة الناس؛ شبهات، وضلالات، وشهوات، هذا الوعاء لا ينضح إلا بما فيه، فالإنسان بشكل أو بآخر وعاء، فليُنظر الإنسان بما يملأ وعاءه، بم يغذي هذا الوعاء؟ ما المنهل الذي يستقي منه؟ ما المورد الذي يرده؟ ما المصدر الذي يأخذ عنه؟ هل يأخذ عن الكتاب والسنة؟ هل يأخذ عن وحي السماء أم يأخذ عن ضلالات الأرض؟

أيها الأخوة الكرام: ربما - والله أعلم - جعلت خطبة الجمعة نافذة إلى وحي السماء، كما يستقي الإنسان ثقافته من مصادر شتى، ينبغي أن يستقي عقيدته من وحي السماء، ينبغي أن يستقي قيمه من قيم رسول الله، ينبغي أن يأخذ عن الله، وعن شرع الله، وعن بيان الله.

أيها الأخوة الكرام: خطبة الجمعة نافذة الأرض إلى السماء، لذلك ربنا سبحانه وتعالى في سورة من سور القرآن الكريم يقول:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

[سورة الجمعة: ٩]

(( القلوب أوعية فأوعاها هي التي تتسع للحق ))

[ أحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص ]

عن عبد الله بن عمر وأبي هريرة حدثنا أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على أعواد منبره:

(( لِيَبْتَهِنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ أَوْ لِيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لِيَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ ))

[ النسائي عن عبد الله بن عمر ]

**الغفلة مرض مهلك يصيب من أعرض عن ربه :**

أكبر مرض يصيب الإنسان مرض مهلك ساحق أن يكون الإنسان غافلاً، قال تعالى:  
﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا \* الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾

[سورة الكهف: ١٠٣-١٠٤]

كيف يصحح الإنسان سيره؟ إذا صحح عقيدته، وكيف يصحح عقيدته إن لم يستق الإسلام من ينابيعه الثرة؟ من أصوله الثابتة؟ فلذلك من ترك الجمعة ختم على قلبه، لا يعي على خير، أصيب بالغفلة، والله سبحانه وتعالى يقول:

﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾

[سورة الأعراف: ٢٠٥]

الغفلة مرض مهلك، لأن الإنسان إذا غفل عن ربه ضل سعيه في الحياة الدنيا، وهو يتوهم أنه يحسن صنعا.

**من طبع على قلبه صار كالغافلين الشاردين :**

أيها الأخوة الكرام: وعن ابن عمر وابن عباس وسمرة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
(( مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَهَاوُنًا بِهَا طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قَلْبِهِ ))

[ النسائي عن عبد الله بن عمر ]

يصبح قلبه كقلب الغافلين، لا يعي على خير، يكره الحق، يحب الباطل، تُزين له الدنيا، يكره طاعة الله، إن أنفق أنفق كارهاً، وإن قام إلى الصلاة قام كسلاناً، وإن دُعي إلى ذكر الله ولّى معرضاً، تستهويه الدنيا، تستهويه البدع، تستهويه شهواتها، مباحها، هذا معنى طبع على قلبه؛ صار كالغافلين، صار كالشاردين، صار كالجاهلين، صار كالتائهين، صار كالمضالين المضلين..

وعن ابن عمر وابن عباس وسمرة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
**((مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَهَاوُنًا بِهَا طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ ))**

[النسائي عن ابن عمر]

ما من فريضة تعبدية تعليمية، حضَّ عليها الإسلام، والقرآن الكريم بشكل واضح جلي، وسنة النبي عليه الصلاة والسلام بشكل قطعي كصلاة الجمعة، لا لشيء إلا لأنها تغذي قلبك بالحق، إلا لأنها تطلعك على وحي السماء، تطلعك على سنة خير الأنبياء، إلا لأنها تصحح عقيدتك، وبالتالي تصحح بها مسيرتك.

أيها الأخوة الكرام: حديث ثالث عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
**((مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ ثَلَاثًا مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ ))**

[ابن ماجه عن جابر بن عبد الله]

فكان من الغافلين، الإنسان إذا حضر الجمعة ابتعد عن الغفلة، صحا، عرف الحق، عرف موقعه، عرف منهجه، عرف هدفه، عرف الطريق إلى هدفه، عرف حكم كذا وكذا، عرف ماذا فعل أصحاب رسول الله، عرف ما ينبغي أن يعتقد الإنسان، عرف ما ينبغي أن يتخلق به الإنسان، هذا كله يأتي تباعاً في خطب الجمعة.

### الحض على صلاة الجمعة وحضورها وشهودها :

لذلك أيها الأخوة يقول الله عز وجل:

**﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ  
 الْخَاسِرُونَ﴾**

[سورة المنافقون: 9]

وقد حدث أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

**(( أَلَا هَلْ عَسَىٰ أَحَدُكُمْ أَنْ يَتَّخِذَ الصَّبَّةَ مِنَ النِّعَمِ عَلَىٰ رَأْسِ مِيلٍ أَوْ مِيلَيْنِ فَيَتَعَدَّرَ عَلَيْهِ الْكَلَاءُ  
 فَيَرْتَفِعَ ثُمَّ تَجِيءُ الْجُمُعَةُ فَلَا يَجِيءُ وَلَا يَشْهَدُهَا، وَتَجِيءُ الْجُمُعَةُ فَلَا يَشْهَدُهَا، وَتَجِيءُ الْجُمُعَةُ فَلَا  
 يَشْهَدُهَا حَتَّىٰ يُطَبَعَ عَلَىٰ قَلْبِهِ ))**

[ابن ماجه عن أبي هريرة]

**﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ  
 الْخَاسِرُونَ﴾**

[سورة المنافقون: 9]

الحديث الأخير في الحض على صلاة الجمعة، وحضورها، وشهودها قال عليه الصلاة والسلام:

**(( مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَصَدَّقْ بِدِينَارٍ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِنِصْفِ دِينَارٍ ))**

[النسائي عن سمرة بن جندب]

لابد من جبر لهذا التلم، لابد من جبر لهذا الكسر، لابد من ترميم لهذا الصدع:  
**(( مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَصَدَّقْ بِدِينَارٍ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِنِصْفِ دِينَارٍ ))**

[ النسائي عن سمرة بن جندب ]

لأمر قاهر فاتته صلاة الجمعة، عليه أن يتصدق بدينار ليعيد توازنه مع الله عز وجل.

### ترك صلاة الجمعة من الكبائر :

أيها الأخوة الكرام: أحياناً يعاقب الإنسان بعقاب شديد جداً، حينما يُهدم بيته، وهذا تعلمونه جميعاً،  
وعن ابن مسعود قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

**(( لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَ رَجُلًا يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ثُمَّ أَنْظُرَ فَأَحْرِقَ عَلَى قَوْمٍ بِيوتَهُمْ لَا يَشْهَدُونَ الْجُمُعَةَ ))**

[مسلم عن ابن مسعود]

أي هذا عند الله من الكبائر أن تدع صلاة الجمعة، أن تدع طلب العلم، أن تدع تصحيح العقيدة،  
أن تدع تصحيح المسيرة، أن تدع التعرف إلى الله، أن تدع النظر في المستقبل، أن تدع معرفة  
سرّ وجودك، وغاية وجودك.

أيها الأخوة الكرام: ما قال النبي صلى الله عليه وسلم - لقد هممت - ما قال هذا الكلام إلا ليبين  
عظم ترك صلاة الجمعة:

**(( لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَ رَجُلًا يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ثُمَّ أَنْظُرَ فَأَحْرِقَ عَلَى قَوْمٍ بِيوتَهُمْ لَا يَشْهَدُونَ الْجُمُعَةَ ))**

[مسلم عن ابن مسعود]

يجب أن تبرمج حياتك على أن تحضر صلاة الجمعة في مسجد تنتفع منه، وتستفيد من خطبته،  
لا أن تقول: سقط الوجوب وإن لم يحصل المطلوب.. ليس هذا شأن المؤمن، يؤديها كيفما اتفق،  
ولو أدرك ركعة واحدة يقول: أديتها والحمد لله سقط عني الوجوب، أنت لست في هذا المستوى،  
أن تقول: سقط عني الوجوب وإن لم يحصل المطلوب.

### آداب صلاة الجمعة :

أيها الأخوة الكرام: الآن دخلنا في آداب صلاة الجمعة: عن أبي هريرة أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

**(( إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَنْصِتْ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَقَدْ لَغَوْتَ ))**

[متفق عليه عن أبي هريرة]

واللغو: كلام باطل، كلام لا يرضي الله، كلام لا يقرب إلى الله عز وجل، هذا لعظم قدسية صلاة  
الجمعة..

**(( إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَنْصِتْ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَقَدْ لَغَوْتَ ))**

[متفق عليه عن أبي هريرة]

لا كلمة، ولا تأوه، ولا تسبيح بمسبحة، ولا إعطاء ملاحظة، ولا إلقاء سلام، من أجل أن ينصت الناس إلى خطبة الجمعة.

أيها الأخوة الكرام: من آداب حضور خطبة الجمعة: عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

((إِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَعَسَلَ أَحَدُكُمْ رَأْسَهُ وَاعْتَسَلَ ثُمَّ غَدَا أَوْ ابْتَكَرَ ثُمَّ دَنَا فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ خَطَايَا كَصِيَامِ سَنَةٍ وَقِيَامِ سَنَةٍ))

[أحمد عن أوس بن أوس]

كل هذه الأحاديث في الصحاح، في البخاري ومسلم وغيرهم. أيها الأخوة الكرام: إن النبي صلى الله عليه وسلم جعل غسل الجمعة واجباً على كل محتلم، فقال عليه الصلاة والسلام:

((غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ))

[متفق عليه عن أبي هريرة]

شيء آخر: حثنا النبي على حضور الجمعة بشكل كثيف، ثم حذرنا من تركها، ثم بين عقوبة تاركها، ثم دعانا إلى النظافة، والآن دعانا إلى التجميل في الثياب، فقال عليه الصلاة والسلام:

((مَا عَلَى أَحَدِكُمْ إِنْ وَجَدَ أَوْ مَا عَلَى أَحَدِكُمْ إِنْ وَجَدْتُمْ أَنْ يَتَّخِذَ تَوْبِينَ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ سِوَى تَوْبِي مَهْنَتِهِ))

[أبو داود عن حمد بن يحيى بن حبان]

أي ينبغي أن تلبس ثياباً جديدة، ينبغي أن تلبس ثياباً تخبئها ليوم الجمعة، ليوم العيد، هذا من سنة النبي عليه الصلاة والسلام، وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

((مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَأَحْسَنَ غُسْلَهُ وَتَطَهَّرَ فَأَحْسَنَ طَهْوَرَهُ، وَلَيْسَ مِنْ أَحْسَنِ ثِيَابِهِ، وَمَسَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنْ طَيْبِ أَهْلِهِ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ وَلَمْ يَلْغُ، وَلَمْ يَفْرِقْ بَيْنَ اثْنَيْنِ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْآخَرَى))

[المسند الجامع عن أبي ذر]

ولم يلبس: يتكلم لغواً، ولم يفرق بين اثنين: لم يقعد بين اثنين، أو لم يرقم أحدهما ليجلس مكانه، أو لم يتخط رقاب الناس.. هذا ما فسره المفسرون حول: ولم يفرق بين اثنين. طيب أهله: العطر، إذا الجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهما ما لم تؤت الكبائر. أيها الأخوة الكرام: وفي حديث آخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

((إِنَّ هَذَا يَوْمٌ عِيدٌ جَعَلَهُ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ فَمَنْ جَاءَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ، وَإِنْ كَانَ طَيْبٌ فَلْيَمَسَّ مِنْهُ وَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَاكِ))

[ابن ماجه عن ابن عباس]

(( السَّوَاكُ مَطَهْرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ ))

[البخاري عن عائشة]

الآن دخلنا في الآداب التفصيلية..

(( عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَسْرٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا إِلَى جَانِبِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: جَاءَ رَجُلٌ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ اجْلِسُ فَقَدْ آذَيْتَ ))

[النسائي عن عبد الله بن بسر]

إذا ينبغي ألا نتخطى رقاب بعضنا يوم الجمعة، إن قيل لكم افسحوا فافسحوا يفسح الله لكم.. وفي حديث آخر يقول عليه الصلاة والسلام:

(( مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَمَسَّ مِنْ طَيْبٍ امْرَأَتِهِ إِنْ كَانَ لَهَا، وَلَبَسَ مِنْ صَالِحِ ثِيَابِهِ، ثُمَّ لَمْ يَتَخَطَّ رِقَابَ النَّاسِ، وَلَمْ يَلْغُ عِنْدَ الْمُوعِظَةِ، كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهُمَا، وَمَنْ لَغَا وَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ كَانَتْ لَهُ ظَهْرًا ))

[أبو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص]

لم يلبس: لم يتكلم ؛ لا طرح سلاماً، ولا تعليقاً، ولا تسيحاً، ولا أي شيء، هذا يشوش على الناس استماعهم. ظهراً: أي فقد ثواب صلاة الجمعة.

أيها الأخوة الكرام: عن جابرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

((لَا يُقِيمُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ يُخَالِفُهُ إِلَى مَقْعَدِهِ وَلَكِنْ لِيَقُلِ اأَفْسَحُوا ))

[مسلم عن جابر]

يفسح الله لكم.. لا تجلس مكان أخيك، هذا يؤذيه، ويؤلمه.

لا زلنا في آداب صلاة الجمعة، أيها الأخوة الكرام:

(( من غسل يوم الجمعة واغتسل، ثم بكر وابتكر، ومشى ولم يركب، ودنا من الإمام، فاستمع ولم يلبس، كان له بكل خطوة عمل سنة، أجر صيامها وقيامها ))

[أبو داود عن أوس بن أوس]

هذا الحديث جاء برواية أخرى. ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

(( مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ، ثُمَّ رَاحَ فَكَانَ قَرَبَ بَدَنَةٍ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَانَ قَرَبَ بَقْرَةٍ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ فَكَانَ قَرَبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَانَ قَرَبَ دَجَاجَةٍ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَانَ قَرَبَ بَيْضَةٍ، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ ))

[متفق عليه عن أبي هريرة]

وآخر حديث من آداب صلاة الجمعة: عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةَ فَلْيُصَلِّ بَعْدَهَا أَرْبَعًا ))

[مسلم عن أبي هريرة]

تتفلاً..

أيها الأخوة الكرام: ماذا بعد صلاة الجمعة؟.. حضرت الجمعة، ولم تتخط رقاب الناس، اغتسلت، لبست أحسن ثيابك، تطهرت، لم تؤذ مسلماً، لم تلغ في أثناء الخطبة، صليت الجمعة وخرجت من المسجد، ماذا بعد الجمعة؟.. الآن تبدأ مهمتك بعد صلاة الجمعة، يقول عليه الصلاة والسلام: (( نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفَظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ غَيْرَهُ فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهِ لَيْسَ بِفِقْهِهِ ))

[السنة لابن أبي العاصم عن عبد الرحمن بن أبان عن أبيه]

هذا حديث يوجب علينا جميعاً أن نعي ما قيل في خطبة الجمعة، وأن نحاول أن نبلغ ما سمعناه، ولو آية، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه.. لو نقلت حديثاً، وأنت لست بفقيه إلى من هو أفقه منك، ونتج عن هذا النقل خير كثير، فكله في صحيفتك، لو كنت أقل فقهاً ممن نقلت إليه الفقه.

حديث آخر: عن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَ فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ، قَالَ أَبُو عَيْسَى: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ))

[ الترمذي عن عبد الله بن مسعود ]

أي أنت في الجمعة لك لقاءات كثيرة، مع أهلك، مع أولادك، مع جيرانك، مع أصدقائك، مع زملائك، في البيت، في العمل، في العيادة، في المكتب، في الدكان، في السفر، في وليمة، في دعوة، في عقد قران، في سهرة، في دور، لا بد من لقاءات عديدة أثناء الجمعة، ماذا ينبغي أن تقول أثناء هذه اللقاءات؟ ذكرهم بما سمعت في خطبة الجمعة. وفي حديث رابع يقول عليه الصلاة والسلام:

(( نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفَظَهُ، فَأَدَاهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَحْفَظُ مِنْهُ، فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهِ لَيْسَ بِفِقْهِهِ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، لَا يُعْقَدُ قَلْبُ مُسْلِمٍ عَلَى ثَلَاثَ خِصَالٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَالنَّصِيحَةُ لَوْلَاةِ الْأَمْرِ، وَلِزُومِ الْجَمَاعَةِ، فَإِنْ دَعَوْتَهُمْ تَحِيْطٌ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَمَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ نِيَّتَهُ جَعَلَ اللَّهُ غَنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا نِيَّتَهُ، فَفَرَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَمْلَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ ))

[ الترمذي عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان عن أبيه ]

أيها الأخوة الكرام: مهمتكم بعد صلاة الجمعة أن تبلغوا ما سمعتموه إلى خاصة أنفسكم، إلى أقاربكم، إلى جيرانكم، إلى زملائكم، إلى من معكم في العمل، إلى أولادكم، إلى كل من تحبونه. هذه الدعوة إلى الله كفرض عين، في حدود ما تعلم، ومع من تعلم. آخر ما في الموضوع: عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ:

((كُنْتُ قَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ فَحَصَبَنِي رَجُلٌ فَنظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: اذْهَبْ قَاتِنِي بِهِدَيْنٍ فَجِئْتُهُ بِهِمَا قَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ أَوْ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ؟ قَالَا: مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ، قَالَ: لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ لَأَوْجَعْتُكُمَا، تَرْفَعَانِ أَصْوَاتَكُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ))

[البخاري عن السائب بن يزيد]

حصبني: أي ألقى عليّ بحصاة، المسجد مكان مقدس، هذا أيضاً من آداب صلاة الجمعة. أيها الأخوة الكرام: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، واعلموا أن ملك الموت قد تخطانا غيرنا، وسيخطى غيرنا إلينا، الكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأماني..

\* \* \*

### الخطبة الثانية :

أشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، صاحب الخلق العظيم، اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

### حضور خطبة الجمعة هي الحد الأدنى لطلب العلم :

أيها الأخوة الكرام: حضور خطبة الجمعة هي الحد الأدنى لطلب العلم، ومن شاء أن يستزيد فعليه بحضور مجالس العلم. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطَّرِيقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا هَلُمُّوا إِلَيَّ حَاجَتِكُمْ قَالَ: فَيَحْفُونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالُوا: يَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُجَدِّدُونَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: نَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْنَا، قَالَ: فَيَقُولُ: وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْنَا كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمَجِيدًا وَتَحْمِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا، قَالَ: يَقُولُ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟ قَالَ: يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْنَا؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: نَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْنَا، قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْنَا؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْنَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلْبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً، قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّدُونَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ، قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْنَا؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: نَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْنَا، قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنَا؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْنَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً، قَالَ: فَيَقُولُ: فَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِيهِمْ: فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ، قَالَ: هُمْ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْفَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ))

[متفق عليه عن أبي هريرة]

هؤلاء الذين يحضرون مجالس العلم، يذكرون الله، يذكرون آياته، يذكرون كلامه، يذكرون سنة نبيه، يذكرون سيرة نبيه، يتفقهون في أحكام الدين، يزدادون قرباً من الله عز وجل، يقتطعون من



وقتهم وقتاً لمعرفة الله، يقتطعون من وقتهم وقتاً لطلب العلم، لتعلم القرآن، لفهمه لتعلم السنة، لفهمها، هؤلاء الذين يفعلون هذا يستحقون مغفرة الله لهم.

(( قَالَ: فَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ قَالَ يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِيهِمْ فَلَانَّ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ قَالَ هُمْ الْجَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ.. ))

[ متفق عليه عن أبي هريرة ]

أريد أن أوضح هذه الفقرة الأخيرة من هذا الحديث، أشار إليها الإمام الغزالي، قال: طلبنا العلم لغير الله، فأبى العلم إلا أن يكون لله.. إنسان جاء للمسجد لحاجة، إذا استمع إلى الخطبة، أو استمع إلى مجلس علم، لعله نسي الحاجة وتعلق بالعلم، حتى لو جاء الإنسان إلى المسجد لغير طلب العلم، ربما أسره العلم، فالتزم به..

(( قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِيهِمْ: فَلَانَّ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ قَالَ هُمْ الْجَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ.. ))

[ متفق عليه عن أبي هريرة ]

لو أردت حاجة لعل الله سبحانه وتعالى يجعل النفع في سماع الخطبة أو سماع مجلس العلم من خلال هذه الحاجة.

## الدعاء :

اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا واصرف عنا شر ما قضيت، فإنك تقضي بالحق ولا يُقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت، لك الحمد على ما قضيت، نستغفرك ونتوب إليك، اللهم هب لنا عملاً صالحاً يقربنا إليك. اللهم أعطنا ولا تحرمنا، أكرمنا ولا تهنا، آثرنا ولا تؤثر علينا، أرضنا وارض عنا، اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تبلغنا بها جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، ومتعنا اللهم بأسماعنا، وأبصارنا، وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يخافك ولا يرحمنا، مولانا رب العالمين. اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وديننا الذي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها مردنا، واجعل الحياة زاداً لنا من كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر، مولانا رب العالمين. اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عن سواك. اللهم لا تؤمننا مكر، ولا تهتك عنا سترك، ولا تنسنا ذكرك يا رب العالمين. اللهم استر عوراتنا، وآمن روعاتنا، وأماناً في أوطاننا، واجعل هذا البلد آمناً سخياً رخياً، وسائر بلاد المسلمين. اللهم إنا نعوذ بك من الخوف إلا منك، ومن الفقر إلا إليك، ومن الذل إلا لك، نعوذ بك من عضال الداء، ومن شماتة الأعداء، ومن السلب بعد العطاء.

اللهم ما رزقتنا مما نحب فاجعله عوناً لنا فيما تحب، وما زويت عنا ما نحب فاجعله فراغاً لنا فيما تحب. اللهم صن وجوهنا باليسار، ولا تبدلها بالإقتار، فنسأل شر خلقك، ونبتلى بحمد من أعطى وذنم من منع، وأنت من فوقهم ولي العطاء، وببيدك وحدك خزائن الأرض والسماء. اللهم كما أقررت أعين أهل الدنيا بدنياهم فأقرر أعيننا من رضوانك يا رب العالمين. اللهم بفضلك وبرحمتك أعل كلمة الحق والدين، وانصر الإسلام وأعز المسلمين، وخذ بيد ولائهم إلى ما تحب وترضى، إنك على ما تشاء قدير، وبالإجابة جدير.

### والحمد لله رب العالمين